المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2007 العـــدد : 16098
الصفحـات : 21 المسلسل : 134

زيارة المليك للمغرب حققت نتائج إيجابية أكثر مما كان متوقعًا

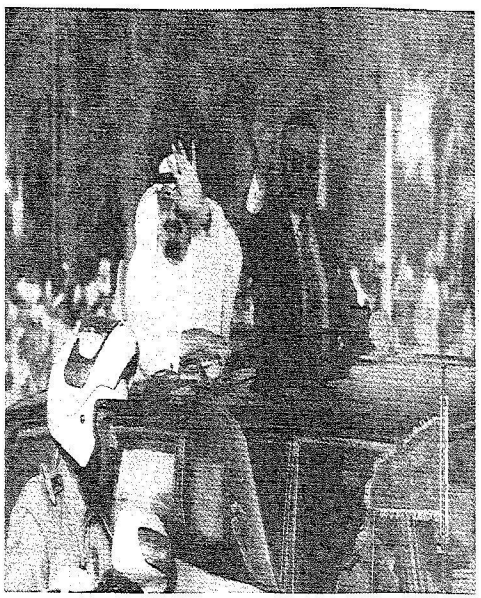

خادم الحرمين يلوح بيده الكريمة للجماهير التي حضرت لاستقباله

خادم الحرمين والملك محمد السادس خلال توجههما لحفل الاستقبال الشعبي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2007 العـــدد : 16098
الصفحـات : 21 المسلسل : 134

تقرير - إبراهيم عباس

جاء إعلان كل من السعودية والمغرب الجمعة الماضية عن إقامة شراكة استراتيجية بينهما، في بيان رسمي مشترك، صدر عقب انتهاء زيارة الدولة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين لفاس بدعوة من أخيه الملك محمد السادس، والاتفاقيات الخمس التي تم توقيعها في غضون ذلك ، وما رافق الزيارة من مظاهر احتفائية غير مسبوقة في مدينة فاس التي خرج أهاليها عن بكرة أبيهم للقاء خادم الحرمين تعبيرًا عن محبتهم وتقديرهم له — حفظه الله - وبما شكل مرحلة جديدة في العلاقات بين الرباط والرياض تعكس المكانة التي تحتلها السعودية في وجدان المغاربة ملكًا وحكومة وشعبًا.

وقد أكدت جولتا المباحثات اللتان عقدتا أمس الأول في لقاء القمة المغربية - السعودية، على أهمية تلك القمة، إلى جانب تشابه وجهات النظر بين البلدين إزاء كافة المواضيع التي تناولتها المباحثات بينهما.

ففي الجولة الأولى التي تمت عقب مراسم الاستقبال الرسمي والشعبي التي خصصت لضيف المغرب الكبير تناول العاهلين السعودي والمغربي قضايا الساعة في المنطقة العربية، خاصة القضية الفلسطينية والأزمة العراقية والوضع في لبنان ونزاع الصحراء، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية. أما الجولة الثانية فقد تمت مساء اليوم نفسه قبيل مأدبة العشاء الرسمي، التي أقامها العاهل المغربي على شرف خادم الحرمين الشريفين والوفد المرافق له.

وانطوت تلك القمة على أهمية خاصة من خلال التوقيع على خمس اتفاقيات تهم التعاون الثنائي بين الرباط والرياض.

وهنالك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن رسوخ ومتانة العلاقات السعودية — المغربية التي تشكل النموذج لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات العربية — العربية يعود بالدرجة الأولى إلى أن كلا البلدين يضعان الإسلام واجهة لسياستهما ، وهو ما عبر عن نفسه خير تعبير بتضمن إحدى الإتفاقيات الخمس التي تم توقيعها على هامش الزيارة على مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية والأوقاف، بين وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، تقضي بإقامة تعاون في مجال التعريف بالإسلام في الخارج وتصحيح صورته وبيان محاسنه وسماحته ووسطيته ورفضه للغلو والتطرف،و تبيان موقف الإسلام من الحركات المتطرفة والتيارات المنحرفة، وكذلك موقفه من القضايا المعاصرة ، إلى جانب تبادل المعلومات والخبرات في مجال الدعوة الإسلامية والإرشاد وفي مجال تنظيم المساجد وتأهيل الخطباء والأئمة، وكذا في مجال إعداد البرامج الدينية والإعلامية والأوقاف، إضافة إلى التعاون والتنسيق في ميدان إحياء التراث الإسلامي.

كما أن كلا البلدين يضعان العروبة والتضامن العربي همًا أكبر في أجندتهما السياسية ، وهو ما تأكد من اتفاقهما على ضرورة أن تتحمل الدول العربية مسؤولياتها تجاه قضاياها المصيرية بالاعتماد على الله ثم على أبنائها ورفض التدخل الخارجي في الشؤون العربية ، وأهمية ترسيخ الهوية والثقافة الوطنية التي تنبع من الإسلام ومنهجه القويم ، وما تأكد أيضا في حرص البلدين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2007 العـــدد : 16098
الصفحـات : 21 المسلسل : 134

على دعم مساعي المصالحات العربية ، وعرض الجانب المغربي مبادرته في شأن الحكم الذاتي في الصحراء ، والرغبة في معاودة تفعيل الاتحاد المغربي ، وذلك في ضوء نجاح التجربة الخليجية في هذا المضمار.

وتعود المتانة في العلاقات بين السعودية والمغرب بدرجة كبيرة إلى ما تتمتع به القيادتان السعودية والمغربية من حكمة وتعقل في مواقفهما التي تتوخى بالدرجة الأولى خدمة القضايا العربية والإسلامية واتباع أسلوب التهدئة لنزع فتيل الأزمات الناشبة بين الفرقاء المتنازعين ، وأيضًا لما تتمتعان به من اعتدال وبعد نظر في سياستهما الخارجية من خلال تغليب الحلول السلمية والدبلوماسية للقضايا والمشكلات العالقة استنادًا إلى قرارات الشرعية الدولية والمبادرات السلمية وفي مقدمتها مبادرة السلام العربية ، وذلك إلى جانب المكانة المتميزة التي يحتلها البلدان على الصعيدين العربي والدولي وما تتمتعان به من علاقات حيوية مع مختلف بلدان العالم وذلك في ضوء الدور الذي تلعبه السعودية والملك عبد الله بن عبد العزيز على أكثر من صعيد ودوره المؤثر على الصعيدين الإقليمي والدولي ، وأيضا في ضوء ما يتمتع به الملك محمد السادس من تقدير، ودوره المؤثر خاصة في منظومة العلاقات الأوروبية والمغاربية والإفريقية، والعلاقات مع دول القارة الأميركية.

ويمكن للمراقب أن يلحظ أن التقارب في سياسات ومواقف البلدين يشكل في حد ذاته قوة دفع للعلاقات بينهما التي يعتبر التنسيق المستمر والتشاور المتبادل بينهما سمة مميزة لتلك العلاقات ، وهو ما أمكن ترجمته من خلال مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها من قبل وزيري خارجية الدولتين لإنشاء آلية للتواصل السياسي بينهما، وبما يتيح إجراء المباحثات والمشاورات الثنائية المنتظمة لبحث جميع أوجه علاقاتهما الثنائية ، إلى جانب تبادل وجهات النظر إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وعبر التآخي والرابطة الوثيقة التي تربط بين البلدين والشعبين الصديقين من خلال الاتفاقيتين التي تهدف أولاهما إلى تعزيز العلاقات الأخوية والتعاون في مجال السياحة، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتشجيع التبادل السياحي الثنائي من خلال تقديم التسهيلات اللازمة للسياح، وتشجيع وكلاء السياحة والسفر بالبلدين لتنظيم رحلات سياحية لكليهما، والاستفادة من التراث الحضاري والثقافي والتاريخي في البلدين، لجذب السياح، وبما يحفظ لكل بلد دوره الحضاري في حركة التطور والتقدم البشري، وتشجيع وكلاء السياحة والسفر بالبلدين على تنظيم وتسويق برامج مشتركة للأفواج السياحية من بلدان أخرى. أما الاتفاقية الثانية فتمثلت في التوقيع على وثيقة التآخي والتوأمة بين مدينة ينبع النخل بالسعودية ومدينة مولاي علي الشريف بالمغرب الشقيق.كما أن القرض السخي الذي قدمته المملكة للمغرب الشقيق بقيمة ٥٠ مليون دولار لأغراض التنمية يدخل أيضا ضمن هذا الإطار.

ويمكن القول في النهاية إن زيارة خادم الحرمين الشريفين للمغرب الشقيق التي وصفها المراقبون بأنها إيجابية وبناءة تتخطى مستويات النجاح المعروفة ، لا سيما باتفاق المغرب والسعودية على خطة عمل للارتقاء بعلاقاتهما إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية .